

## شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 16) الشرح الثاني في المسجد النبوي (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين.  
اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية - 00:00:00  
والعباد فاعلون حقيقة والله خالق افعالهم. والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر لكم والله خالق افعالهم نعم؟ والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلني والصادئ للعباد قدرة على اعمالهم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:15  
اللهم صلي على محمد وزوجاه وذرتيه كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وزوجاه وذرتيه كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فانتهينا في درسي البارحة - 00:00:35  
من الكلام عن موضوع القدر وكان من اخر ما تكلم المؤلف رحمه الله عنه هو ما قد سمعت من الكلام عن خلق افعال العباد فالعبد فاعل والله خالقه وخالق فعله - 00:00:55  
فالعبد هو المصلني والله هو الذي جعله يصلي والعبد هو القائم والله هو المقيم والعبد هو المهتدى والله هو الهدى قال سبحانه وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا فهم يهدون قد قام بهم فعل - 00:01:21  
لكن من الذي جعلهم كذلك فالله جل وعلا وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال سبحانه من يهدي الله فهو المهتدى اذا عندنا هداية وعندهنا اهتداء وعندهنا هادي وعندهنا مهتدى فاهل السنة والجماعة - 00:01:50  
يجمعون بين الامرين بين نسبة الفعل الى العبد كسبا ونسبته الى الخالق سبحانه وتعالى خلقا فالفعل كسب العبد مخلوق لله فعل العبد قائم به وهو مفعول لله عز وجل لا ينسب الى الله سبحانه وتعالى - 00:02:16  
من حيث كونه صفة لله او من حيث كونه قائما بذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انما هذا مفعول مخلوق منفصل بائن عنه سبحانه وتعالى هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في هذا الباب - 00:02:43  
نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلني والصادئ للعباد قدرة على اعمالهم ولهم اراده والله خالقهم وخالق قدرتهم وارادتهم. كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما - 00:03:02  
تاءون الا ان يشاء الله رب العالمين. كما ذكرنا في درس البارحة لا تعارض عند اهل السنة والجماعة بين اثبات خلق الله لافعال العباد ومشيئته لذلك وبين اثبات افعال العباد - 00:03:21  
ومشيئتهم وقدرتهم كل ذلك حق وكل ذلك ثابت وكل ذلك يؤمن به اهل السنة والجماعة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرة الذين ساهموا السلف مجوس هذه الامة ويغلو فيها - 00:03:38  
قوم من اهل الاثبات حتى سلبو العبد قدرته واختياره. ويخرجون عن افعاله ويخرجون عن افعال الله واحكامه حكمها ومصالحها ومن اصول الفرق الناجية ان الدين والایمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وان الایمان يزيد - 00:03:59  
وينقص بالمعصية وهم مع ذلك طيب انتقل المؤلف رحمه الله الى اصل جديد من اصول اهل السنة والجماعة الا وهو الایمان ومسائله ومباحته الایمان موضوع من اعظم الموضوعات واهمها كيف لا - 00:04:20

و النجاة معلقة به بل كل خير في الدنيا والآخرة انما هو ثمرة له فلو تأملت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لوجدت من هذه الخصال العظيمة التي هي ثمرات للايمان - 00:04:50

ووجدت الشيء الكثير في كتاب الله عز وجل رتب سبحانه على الايمان اكثر من منه خصلة كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها ومباحث الايمان ومسائله كثيرة الا ان - 00:05:14

اصول ذلك ومسائله الكبار ترجع الى ثلاثة اسس هي التي اجمع عليها اهل السنة والجماعة ثمة مسائل وتفريعات اخرى لكن هذه الاصول هي اهم تلك المسائل وهي المباحث الكبرى في باب الايمان - 00:05:37  
عند اهل السنة والجماعة اول تلك المباحث ان الايمان قول وعمل هذه القضية قضية لا يبس فيها ولا شك والنقول متواترة عن السلف الصالح في اثبات ان الايمان قول وعمل - 00:06:06

الايمان في اللغة ذهب كثير من اللغويين الى انه التصديق امن يعني صدق الا ان التحقيق ان هذا تعريف بالتقريب والا فثمة فرق دقيق بين الايمان والتصديق وقد نبه على هذا - 00:06:38

الراغب الاصفهاني في مفرداته فقال عند قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا قال قيل بمصدق لنا الا ان الايمان هو التصديق الذي معه امن الا ان الايمان - 00:07:07

هو التصديق الذي معه امن اذا ليس الايمان في اللغة على التحقيق مرادفا للتصديق من كل وجه انما هو ايمان انما هو عفوا تصديق وزيادة فهو تصديق مع طمأنينة واقرار - 00:07:28

فيما يتعلق بامر غيبى فلا تستعمل كلمة الايمان الا في الغيبيات ومهما يكن من شيء فسواء كان الايمان في اللغة مرادفا للتصديق من كل وجه او لم يكن كذلك - 00:07:54

فالخطب في ذلك سهل لأن المهم ما هو الايمان في الشرع ومعلوم ان الشرع قد يستعمل الكلمة اللغوية المعروفة عند العرب استعمالا خاصا فيقيدها بقيود ويشرط فيها او يشترط فيها شروطا - 00:08:15

فتصبح حينئذ حقيقة لغوية وبناء على ذلك المرجنة الذين ضخمو مسألة تعريف الايمان في اللغة واعتبروه الاساس الذي انبني عليه قصرهم الحقيقة الشرعية للايمان على التصديق القلبي ما اصابوه لأن البحث انما هو في الحقيقة الشرعية وليس في الحقيقة اللغوية - 00:08:39

والا فليخبرونا ايلتزمون في كل الاصطلاحات الشرعية يتلزمون حملها على الحقائق اللغوية ان كان ذلك كذلك فهذا انسلاخ من الدين فان زنديقا يستطيع ان يقول انا اصلي والصلوة مطلق الدعاء - 00:09:07

فلو دعوت دعوتين كنت مقينا للصلوة والحجقصد فلو قصد اي مكان كان حاجا الى غير ذلك من هذه الحقائق الشرعية افهذا يقوله مسلم الجواب لا اذا البحث ها هنا بحث في ماذا - 00:09:33

في حقيقة شرعية دل عليها الكتاب والسنة وليس في ماذا وليس في المعنى اللغوي الذي كانت تعرفه العرب قبل نزول القرآن وقبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الايمان في اللغة - 00:09:53

وما الايمان في الشرع فهو ما قد سمعت الايمان قول وعمل وهذا مما دلت عليه ادلة كثيرة جدا حتى ان ابن القيم رحمه الله ذكر في كتابه زاد المعاد ان على كون الايمان قولا وعملا - 00:10:15

اكثر من مائة دليل وسيأتي بعد قليل ان شاء الله الدليل على كون الايمان قولا وعملا ولكن ما الذي اراده اهل السنة حينما قالوا ان الايمان قول وعمل ارادوا ما ذكره المؤلف رحمه الله - 00:10:38

فسر كلمة قول وعمل بأنه قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح اذا هذه الكلمة المختصرة لها تفسير وتوضيح عند السلف الصالح ما هو هذا القول وما هو هذا العمل - 00:11:03

الامر يرجع الى هذه القسمة الخامسة القسمة الثنائية التي الى قسمة خماسية. ما هي قول القلب قول اللسان عمل القلب عمل اللسان عمل الجوارح وهنا اشاره الى ان آآ - 00:11:23

شيخ الاسلام رحمة الله جعل القسمة ها هنا خماسية بخلاف طريقة في مواضع عدة في كتابه وبخلاف ايضا طريقي غيره من اهل العلم الذين يجعلون القسمة رباعية فيقولون قول القلب والسان وعمل القلب والجوارح - [00:11:48](#)

شيخ الاسلام في هذا الموضع زاد ماذا ها عملوا اللسان. عمل اللسان زاد عمل اللسان والحق ان تعريف اليمان بكونه قولا وعملا او بتفصيله الى اربعة امور قول القلب والسان عمل القلب والجوارح - [00:12:09](#)

او تفصيله وتفسيره بخمسة امور. قول القلب والسان وعمل القلب والسان والجوارح كل ذلك يرجع الى معنى واحد بل حتى من جعل القسمة ثلاثية وهذا هو الاشهر عند المتأخرین الاشهر عند المتقدمین ان يجعلوا اليمان شيئاً - [00:12:35](#)

والاشهر عند المتأخرین ان يجعلوا اليمان ثلاثة اشياء الاغلب على المتقدمین ان يقول اليمان قول وعمل. والغلب على المتأخرین ان يقولوا اليمان اعتقاد القلب قول اللسان هو عمل الجوارح اعود فاقول القسمة الثنائية والثلاثية والرابعة والخامسية كلها ترجع الى معنى واحد - [00:12:57](#)

والاختلاف انما هو اختلاف في التعبير لا غير كل اراد المعنى نفسه. لكن بعضهم يزيد تفسيرا وبيانا بيان ذلك ان قول القلب هو تصديقه وايقانه وهذا اول ما يجب على العبد - [00:13:25](#)

ان يكون كل شيء من بن على هذا التصديق ما هو هذا التصديق التصديق والايقان باركان اليمان الستة وبكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قول القلب هو التصديق والايقان والايقان باركان اليمان الستة - [00:13:53](#)

وهي اليمان بالله ولمائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر وبكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم في حديث واحد بل في جملة واحدة - [00:14:21](#)

بل في كلمة واحدة بل في حرف واحد فانه قد نقض ايمانه وصار مرتدا والعياذ بالله هذا امر معلوم من الدين بالضرورة لابد من تصديق ولا بد من ايقان انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله - [00:14:42](#)

ثم لم يرتابوا اذا لابد من حصول التصديق وهذا هو ما اخبر الله عز وجل به في قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا - [00:15:05](#)

بافواهم ولم تؤمن قلوبهم هذا الامر الاول وهو قول القلب قلنا قول القلب والسان هو النطق بشهادة التوحيد لابد في حصول اليمان من ان ينطق الانسان باشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله مع القدرة - [00:15:23](#)

اما من كان لا قدرة عنده على النطق كالابكم فانه يعفى عنه لكن من كان عنده قدرة على النطق فلا ايمان الا بماذا الا بنطق قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:56](#)

كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه امرت ان اقتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم. اذا لا يمكن ان يدخل الانسان حظيرة اليمان والاسلام الا بان ينطق بالشهادتين. وعليه - [00:16:13](#)

فلو ان انسانا قال انا اصدق بقلبي بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبدين الاسلام وبكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لن انطق بالشهادتين ما حكمه - [00:16:36](#)

اجيبوا اينفعه هذا التصديق الجواب لا قطعا وهذا اجماع معلوم من الدين بالضرورة لابد من نطق مع القدرة والامكان قلنا قول القلب والسان وعمل القلب هذا الامر الثالث وهو الاعمال الصالحة القائمة بالباطن - [00:16:53](#)

الاعمال الصالحة التي تقوم بالقلوب هذه من حقيقة اليمان كمحبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة كل ما يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكبغض ما يبغض الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:17:22](#)

وكالاخلاص والخشية والذلة والتوكيل الى غير ذلك هذه من اليمان قطعا. قال الله جل وعلا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا اعمال القلوب من اليمان. بل من ارفع اليمان - [00:17:41](#)

الامر الرابع قلنا قول القلب والسان وعمل القلب والسان والمراد بذلك الاعمال الصالحة التي يكون محلها اللسان كتلاوة القرآن والذكر والتسبيح وخطبة الجمعة والاذان والاقامة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم وما الى ذلك - [00:18:03](#)

هذه كلها من اعمال اللسان الصالحة اخيرا عمل الجوارح والعلماء الذين جعلوا القسمة الرباعية ادخلوا عمل اللسان فيه عمل الجوارح  
وشيخ الاسلام هنا ما زاد على ان اضاف ما يبين ويوضح الامر لا غير ليس ثمة شيء - [00:18:29](#)

جديد اعمال الجوارح هي الاعمال الصالحة الاعمال الصالحة التي تقوم بالجوارح كالصلوة والزكاة والصيام والحج والجهاد الى غير ذلك مما امر الله عز وجل به او امر به رسوله صلى الله عليه وسلم مما هو واجب او مستحب. كل ذلك من الايمان قطعا - [00:18:54](#)  
فمن جاء به فانه يكون قد اتى بایمان ومن ترك ذلك فانه يكون قد ترك ايمانا من الدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم هذه الاية اصل كبير عند اهل السنة في الاستدلال على ان العمل من الايمان - [00:19:22](#)

اذ ان المفسرين متفقون على ان الايمان ها هنا الصلاة يعني الصلاة التي صلواها الى بيت المقدس قبل قبل تحويل الكعبة قبل تحويل القبلة الى الكعبة ومعلوم عندكم ان اطلاق الكل على الجزء - [00:19:49](#)  
دليل على اهميته وانه جزء مهم في هذا الكل اليس كذلك؟ الله جل وعلا سمي الصلاة ها هنا ايمانا. اذا هي قطعا جزء بل جزء مهم من الايمان وقل مثل هذا - [00:20:15](#)

في قول النبي صلى الله عليه وسلم المخرج في الصحيحين وهذا اللفظ عند مسلم قال صلى الله عليه وسلم لايمان بضع وستون شعبة فاعلاها قول لا الله الا الله وادنها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. لاحظ يا - [00:20:35](#)  
الله كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم عدا اماطة الاذى عن الطريق وهو عمل او عدم اماطة الطريق اماطة الاذى عن الطريق وهي عمل عدها ايمانا وقل مثل هذا فيما خرج الشیخان - [00:21:00](#)

من حديث وفد عبد القيس حينما جاء وفد من قبيلة عبد القيس الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان فيما جرى ان قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم وامركم بالايمان بالله وحده - [00:21:18](#)

اتدرؤون ما الايمان بالله وحده؟ قالوا الله ورسوله اعلم قالوا شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا الخمس من المغنم - [00:21:38](#)

اذا النبي صلى الله عليه وسلم فسر الايمان ها هنا بالعمل اليس كذلك؟ ففسر الايمان او يدخل في هذا الايمان اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وابيانه الخمس من المغنم. اذا العمل من الايمان قطعا - [00:21:56](#)

وقل مثل هذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان وقل مثل هذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وكثير من الاخلاق - [00:22:18](#)

انما هي امور عملية اذا هذا المقام مقام طويل والادلة عليه كثيرة الامر عند اهل السنة والجماعة قطعي لا شك فيه بل هذا اصل من اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة - [00:22:35](#)

بل هو شعيرة من شعائر السنة كما قال ابو العباس تقي الدين رحمه الله القول بان الايمان قول وعمل عند اهل السنة من شعائر السنة المراد بالسنة هنا العقيدة اهل السنة والجماعة - [00:22:56](#)

وان نقول عن السلف التي نقلوا فيها الاجماع على ان الايمان قول وعمل كثيرة جدا والتنصيص على ان العمل من الايمان عنهم دون نقل للجماع اكثر واكثر اذا هذا الامر - [00:23:17](#)

امر مسلم لا شك فيه. فالعمل من الايمان وهو هنا وقفه وهي ما معنى قول السلف العمل من الايمان او الايمان قول وعمل هل ارادوا بذلك ان العمل صالح امر حسن - [00:23:41](#)

وصاحبه مأجور او انه يجب عليه ان يعمل ان ف بها والا فهو عاص لله جل وعلا الجواب ان الامر عند اهل السنة فوق ذلك واكبر من ذلك وينبغي ابتداء - [00:24:09](#)

ان ينبه الى الفارق العظيم الذي هو كالفرق بين السماء والارض بين مذهب اهل السنة والجماعة ومذهب الخوارج يعتقدون ان كل عمل واجب فانه شرط في ثبوت الايمان شرط في ثبوت اصل الايمان - [00:24:31](#)

فمن ترك واجبا من الواجبات فانه عندهم ماذا مرتد اما اهل السنة والجماعة فانهم يعتقدون بان الايمان حقيقة مركبة من هذه الامور

الثلاثة القول والعمل والاعتقاد وان الايمان لا ينفع الا بمجتمعها - 00:24:59

لكن العمل عندهم انما يراد به ان يعمل في الجملة لابد ان يأتي بشيء من الواجبات التي اختص بايجابها محمد صلى الله عليه وسلم وليس ان يأتي بكل عمل واجب - 00:25:26

فلو انه قصر فاتي ببعض الاعمال وترك بعضا فانه عندهم مازا مسلما مؤمنا معه اصل الايمان وهذا الامر امر متقرر عند اهل السنة والجماعة وهذه المسألة كثرا الخوض فيها في هذا العصر - 00:25:47

مع انها من اوضح الامور عند اهل السنة والجماعة وتقريرها من اظهر ما يكون وانه لا بد في تحقيق الدين والاسلام والايمان من عمل بالجوارح لابد ومن زعمه ان عنده في قلبه ايمان - 00:26:10

وآآ ان عنده في قلبه ايمان وان انه نطق بـ لا اله الا الله ثم بعد ذلك امتنع عن العمل بجوارحه مع القدرة والامكان هذا لا يمكن ان يكون مؤمنا بل هذا مكذب - 00:26:33

لايمانه بتركه العمل بالكلية ويوضح هذا لك امور عده او لا ان تعلم ان هذا مراد السلف الصالح في قولهم الايمان قول وعمل. وهذا اطباقي منهم هذا المعنى هو الذي اراده السلف - 00:26:56

ان الايمان في حقيقته ان الايمان الذي ينفع ان الايمان الذي ينجي عند الله عز وجل فلا بد ان يجتمع فيه القول والعمل لابد من اعتقاد لا بد من نطق لابد من عمل بالجوارح - 00:27:23

ولذا نجدتهم كثيرا ما يعقبون على قولهم ان الايمان قول وعمل بانه لا ينفع واحد منها دون الاخر ولا يجزئ قول الا بعمل ولا يجزئ عمل الا بقول قال الامام اللانكائي رحمه الله في السنة - 00:27:43

قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام في باب النية في الصلاة وكان الاجماع من الصحابة والتابعين ومن ادركنا ان الايمان قول وعمل واعتقاد لا يجزئ واحد من هذه الثلاثة - 00:28:06

دون البقية اذن لابد ان يحصل او لابد ان تحصل الامور الثلاثة وهذا ايضا قاله كثير من السلف تجده عند الحميدي تجده عند الاوزاعي تجده عند من بعدهم كالاجر وابن بطة وغيرهم من اهل العلم. هذا مراد السلف في - 00:28:29

قولهم الايمان قول وعمل هذا واحد ثانيا ان السلف قد اجمعوا على ان من زعم انه مؤمن بقلبه ولسانه ثم لم يعمل شيئا قط انه ليس بمسلم هذا اجماع نقله الشافعي رحمه الله - 00:28:55

ونقله اسحاق بن راهويه ونقله الحميدي ونقله المزنی ونقله المأذن ونقله ابن بطة ونقله ابو العباس ابن تيمية ونقله كثير من العلماء الى المتأخرين ومنهم الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:29:22

في كتابه كشف الشبهات قال رحمه الله ولا خلاف بين المسلمين ان التوحيد يكون بالقلب واللسان والعمل وان من ترك واحدا من هذه الثلاثة ما وحد الله عز وجل بل هو كافر ممتنع. او قال كافر معاند - 00:29:42

وهذا الكلام فيه واضح بين من نظر في كلام السلف رحمهم الله في باب الايمان اضف الى هذا امرا ثالثا وهو النظر في قواعد اهل السنة والجماعة في مسائل الايمان - 00:30:05

ومنها التلازم حاصل بين الباطن والظاهر التلازم حاصل بين الباطن والظاهر فمن زعم ان في قلبه ايمان فلا بد ان يظهر اثر ذلك على الجوارح وكاذب من يقول ان في قلبه ايمان صحيح - 00:30:26

ثم لا يظهر اثر ذلك على الجوارح دليلا على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم بما خرج الشیخان من حديث النعمان رضي الله عنه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت - 00:30:55

صلاح الجسد كله واذا فسست فسد الجسد كله الا وهي القلب اذا التلازم حاصل ماذا بين الباطن والظاهر وخذ امرا رابعا وهو قاعدة اخرى عند اهل السنة والجماعة في باب الايمان - 00:31:10

القاعدة تقول لابد في الاسلام من ايمان ولا بد في الايمان من اسلام لابد في الاسلام من ايمان ولا بد في الايمان من اسلام الاسلام والایمان اذا اجتمعا افترقا فسر الاسلام - 00:31:32

بالظاهر وفصل وفسر الايمان بالباطن يقول اهل السنة والجماعة انه لابد في كل اسلام يعني في كل عمل ظاهر من ايمان في القلب  
يصححه ولا بد في كل ايمان يعني في الباطن من اسلام في الظاهر - [00:31:58](#)

قيحه فلا بد من قدر من الايمان في الاسلام ولا بد من قدر من الاسلام في الايمان والا فاحدهما دون الاخر لا ينفع كالشهادتين هما  
شهادتان ولكنهما متلازمتين شهادة ان لا الله الا الله - [00:32:30](#)

وان محمد رسول الله. شهادتان لا تنفع احداهما الا بالخرى ولذا تأمل معنى يا رعاك الله في قول الله جل وعلا من عمل صالح من ذكر  
او انشى وهو مؤمن - [00:32:52](#)

فكان الشرط في الانتفاع بالعمل الصالح حصول الايمان وهذا بين ظاهر وآآفي مقابل ذلك قال جل وعلا ومن يأتيه مؤمنا قد عمل  
الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى فشرط الله عز وجل - [00:33:12](#)

للانتفاع بالايامن الباطن حصول الاسلام الظاهر ومن يأتيه مؤمنا ها هنا شرط قد عمل الصالحات اذا لابد من الامرین لابد في الايمان ها  
من اسلام يصححه ولا بد في الاسلام من ايمان يصححه وبسط هذه المسألة بكلام - [00:33:42](#)

ومن حسن نافع ابو العباس تقى الدين رحمه الله في كتاب الايمان ولا سيما عند صحيفه او في صحيفه ثلاثمائة وثلاثة ثلاثين من  
النسخة المودعة في مجموع الفتاوى خذ امرا - [00:34:12](#)

خامسا وهو ادلة كثيرة في كتاب الله عز وجل تجد فيها ان الايمان لا ينفع ولا يؤتى ثمراته الا باجتماع العمل الصالح في كتاب الله  
نحو من ستين اية تشرط او تربط بين الايمان والعمل الصالح - [00:34:29](#)

تجد والذين امنوا وعملوا الصالحات والذين امنوا وعملوا الصالحات هل هذا كان عبشا او للتأكيد على ان ايمانا منفردا عن العمل  
الصالح لا ينفع الامر كذلك لا ينفع ايمان مدعى - [00:35:00](#)

ما لم يقتربن بماذا بعمل صالح خذ امرا سادسا وهو ان تعلم ان توحيد العبادة والالوهية هو عند هو عند اهل العلم التوحيد العملي.  
اليس كذلك وعليه فمن لم يعمل لله شيئا - [00:35:21](#)

اي توحيد اتي التوحيد يعني عبادة تكون ماذا خالصة لله سبحانه وتعالى لابد من عمل حتى يكون ثمة توحيد فمن لم يأت بعمل قط  
ما اتي بهذا التوحيد يزيد الامر وضوها الامر - [00:35:51](#)

السابع وهو انك قد علمت ان من شروط لا الله الا الله الانقياد اليه كذلك ومن يسلم وجهه الى الله ها وهو محسن فقد استمسك  
بالعروة الوثقى. والعروة الوثقى هي لا الله الا الله - [00:36:14](#)

فما هو الانقياد الانقياد لشرع الله عز وجل في الجملة لابد من ان يكون هناك انقياد للشريعة في الجملة لابد من عمل لابد من طاعة لابد  
من جمع بين اللتزام - [00:36:37](#)

هو الانقياد يعني القبول والانقياد. لا بد ان يتلزم بدين الله. لا بد ان يكون منه عهد ميثاق يأخذه على نفسه بأنه داخل في هذا الدين  
وملتزم باحكامه ثم لابد ان ينقاد بالفعل - [00:36:58](#)

ولذا جمع المؤمنون بينهما اخبر الله عز وجل عنهم في قولهم وقالوا سمعنا واطعنا سمعنا حققوا به شرطا القبول واطعنا حققوا  
به شرطا الانقياد خذ امرا ثامنا وهو ان تعلم - [00:37:20](#)

ان الدين لا بد فيه من طاعة وهذه هي الغاية التي ارسل الله الرسل لاجلها الم تسمع الى قول الله جل وعلا وما ارسلنا من رسول الا ها  
لبيطاع باذن الله - [00:37:50](#)

وعليه فمن لم يعمل لله عملا ما اطاع الله طاعة وخذ امرا تاسعا وهو ان الله جل وعلا اخبر عن ان التولي كفر به والسؤال ما هو  
التولي اهو التكذيب - [00:38:11](#)

الجواب لا الله جل وعلا يقول ولكن كذبها وتولى والعنف هنا يقتضي المغایرة التكذيب بقابل التصديق والتولي يقابل الطاعة  
ولذلك تأمل معنى في قول الله جل وعلا ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك -  
[00:38:44](#)

بالمؤمنين قال شيخ الاسلام رحمة الله فحكم الله فحكم الله عز وجل عليهم بالكفر مع اتياهم بالقول لانهم تولوا تولوا عن الطاعة التولي هو الامتناع عن الطاعة ببيؤمر تبلغه الحجة - [00:39:19](#)

تيسير له اسباب الاذعان ثم ماذى يمتنع هذا هو التولي المكفر وخذ امرا عاشرها وهو ان يقال ما حقيقة الخلاف بين اهل السنة والجماعة والمرجئة قامت معركة ضروس بين اهل السنة والمرجئة - [00:39:44](#)

على مراحل تاريخ الامة من عهد المتقدمين والى المتأخرین اهل السنة يقولون الایمان قول وعمل. العمل من الایمان وهم يصررون على ان العمل ليس من الایمان السؤال ما معنى ان العمل ليس من الایمان عند المرجئة - [00:40:18](#)

ما معناه هل هم يقولون ان العمل ليس بواجب اجيبوا يا جماعة يعني نحن نبحث مع هؤلاء المتكلمين اذا بهم اباحية لا يوجبون واجبا ولا يحرمون محrama زنادقهم؟ الجواب لا طبعا - [00:40:43](#)

بل هم يعتقدون بوجوب الواجبات وتحريم المحرمات ويقولون ان من دخل في دين الله عز وجل فواجب عليه ان يتلزم بماذا بالواجبات كصلوة وصيام وزكاة وحج اذا ماذا ارادوا بقولهم - [00:41:08](#)

العمل ليس من الایمان هل هو ان من ترك العمل لا يعاقب فالجواب لا هم يعتقدون بنصوص الوعيد وان كانت لهم مخالفة دقيقة في هذا المقام. لكن لا تتعلق بانكارهم اصلا - [00:41:30](#)

وعيده العصاة عامة عامة المرجئة دعك من الغلة. عامة المرجئة من المتكلمين او مرجئة الفقهاء يعتقدون ان من ترك الواجبات فانه ماذا؟ معرض للعقوبة متყود بالنار اذا ماذا يريدون بقولهم العمل ليس من الایمان - [00:41:48](#)

هل تعلم انهم يسمون هذه الاعمال طاعة وتقوى وصلاح وبر واكثرهم يقولون هي اسلام اذا ماذا ارادوا بقولهم العمل ليس من الایمان ولماذا اهل السنة والجماعة شنعوا عليهم هذا التشنيع - [00:42:13](#)

هل المسألة راجعة لمجرد لفظ لمجرد انهم قالوا العمل ليس من الایمان لكنه بر وطاعة واسلام وخير واهل السنة يقولون لا لا بد ان تتكلموا بهذه الكلمة؟ لما اهل السنة يصررون ولما هم يصررون - [00:42:37](#)

الجواب ان المسألة راجعة الى ما نتكلم فيه هم يقولون الایمان الذي ينجي عند الله هو النطق باللسان مع التصديق بالقلب عند مرجئة الفقهاء وعند متكلميهم هو ماذا التصديق بالقلب - [00:42:53](#)

وبالتالي العمل خير وبر وواجب ولكن النجاة تحصل بدونه اهل السنة والجماعة ابوا ذلك قالوا لا ايمان الا باجتماع الامور الثلاثة الایمان الذي ينفع عند الله هو الذي تجتمع فيه هذه الامور الثلاثة. حقيقة مركبة من ثلاثة اشياء لابد من نطق - [00:43:19](#)

لابد من اعتقاد لابد من عمل ومن لم يدرك هذه المسألة ما ادرك سر الخلاف بيننا وبين المرجئة البحث بيننا وبينهم في هذا الامر واضح يا اخوة طيب هذه عشرة امور - [00:43:47](#)

توضح لك ان الحق الذي لا شك فيه والذي عليه اهل السنة والجماعة ومن خالفهم في هذا من اهل السنة فقد اخطأ هو ان الایمان قول وعمل انه قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح - [00:44:10](#)

ولا ينفع واحد من هذه بدون البقية بل لا بد من اجتماعها جميعا قد يقول قائل وماذا انت قائل فيما ثبت في الصحيحين وغيرهما في احاديث الشفاعة وغيرها من اخراج الله عز وجل - [00:44:29](#)

بالشفاعة من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وما جاء ان هؤلاء ايش معهم عمل حصلت النجاة بمجرد ها ايمان القلب الذي يبلغ هذه الدرجة القليلة جدا فاقول يا للعجب - [00:44:56](#)

يا اخوة هذه المسائل يجب ان يتعلماها طالب العلم وقد كثر فيها اللغط والخوض يجب ان يطلب علمها بتجدد واخلاص نريد الوصول الى الحق لا يتعصب لفلان او فلان يريد ان يعرف الحق الذي في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا اولا وثانيا - [00:45:26](#)

عليه ان يفهم هذا الباب في ضوء منهج السلف الصالح مسائل الاعتقاد يا اخوتاه ليست محل اجتهاد كل ينظر فيخترع رأيا يراه مسائل العقيدة مسائل يتلقاها الخلف عن السلف ويا لله العجب العلماء المتقدمون الذين - [00:45:52](#)

حكموا بأنه لا ينفع ايمان لا عمل معه كانوا يجهلون هذه الاحاديث وهي في الصحيحين وغيرهما وفاز بهذا العلم هؤلاء المعاصرون  
سبحان الله العظيم ثم انه يقال لهم الذين يقولون انه يكفي - 00:46:18

او انه يمكن ان يكتفى عن عمل الجوارح هؤلاء الذين يخرجون من النار وفي قلبهم مثقال ذرة من ايمان هل معهم شهادة التوحيد ام  
لا هل نطقوا بـبلا الله الا الله ام لا - 00:46:38

ان قلتم لا ويكتفى ايمان القلب خالفتم الاجماع ووافقتم لا اقول المرجئة بل غلة المرجئة وهم الجهمية واضح من قال انه لا يكتفى ان  
اه لا ينفع او عفوا لا لا يشترط النطق بـبلا الله الا الله هذا مخالفة لاجماع السلف الصالح - 00:46:57  
وهذه موافقة للمرجئة المتكلمين من الجهمية ومن تابعهم اذا من كان من اهل السنة والجماعة سيقول قطعا ان هؤلاء ها نطقوا بـبلا الله  
الله. والسؤال اين ذلك في الحديث - 00:47:24

سيقولون لهم من ها ادلة اخرى جمعنا بين هذا الدليل وبين ذاك فوصلنا الى ان هؤلاء في قلبيهم ايمان مع نطق قلنا وكذلك الادلة قد  
دللت على انه لابد من عمل بالجوارح - 00:47:44  
لتقولوا في اعمال الجوارح ما قلتموه في قولي اللسان ولا فرق فلن قال قائل وماذا انت قائل في ما جاء في السنة من اخراج قوم من  
النار ما عملوا خيرا قط - 00:48:07

الجواب عن ذلك ان يقال هذا الحديث يفهم في ضوء سنن كلام العرب وابن خزيمة رحمه الله اجاب جوابا مهما ها هنا عما يستدل به  
المرجئة من هذا الحديث ولعلمك هذا من استدلالات - 00:48:35

المرجئة يقول العرب تنفي الشيء لانتفاء شيء واجب فيه وهذه مسألة مرت بنا كثيرا تكلمنا في هذا الدرس وفي غيره ان كنتم حضرتم  
عن هذه المسألة وهي ان العرب تنفي الشيء لانتفاء شيء - 00:48:54  
مهم فيه حتى ربما قالوا فلان ليس بانسان اذا فقد الرحمة وكان ظالما هل انقلب؟ انقلبت حقيقته الى حيوان الجواب انه نفي الشيء او  
نفيت التسمية لنفي شيء مهم في الحقيقة - 00:49:17

فبالنالي هؤلاء الذين جاء فيهم انهم لم يعملوا خيرا قط المراد في المراد به ما جاء في ضوئي هذا اه التوجيه الذي ذكره ابن خزيمة  
رحمه الله وهو انهم تركوا اثرا الواجبات - 00:49:37

فصح نفي فالعمل عنهم وهل لهذا شاهد الجواب نعم كل ما تقوله في هذا الحديث وامثاله ينسحب على حديث اخر هل سمعتم  
بحديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا والحديث في الصحيحين - 00:49:58

من حديث ابي سعيد رضي الله عنه في رواية مسلم ان هذا الرجل لما توفي اختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت  
ملائكة العذاب لم يعمل خيرا قط الملائكة تكذب - 00:50:23

حاشا وكلا طيب السؤال هل هذا الرجل فعلا ما عمل اي شيء بجواره اجيبوا يا جماعة عمل اليست الهجرة من دار السوء الى دار  
الخير وقد مضى مهاجرا وقطع مسافة - 00:50:49

اليست عملا صالحا اليست الهجرة في سبيل الله عز وجل من احسن الاعمال الصالحة والملائكة تقول لها ما عمل خيرا قط كما تقول  
في هذا الحديث كما تقولون في هذا الحديث قولوا - 00:51:11

في ذاك صح هذا الاطلاق وصحة هذه الكلمة من الملائكة لأن الرجل تركه اشياء كثيرة جدا من الواجبات فقالوا ما عمل خيرا قط على  
سبيل التغليب فكذلك الامر في ماذا - 00:51:30

في تلك الاحاديث والنصوص يا اخواته ينبغي ان يؤلف بينها وان يجمع بينها وان يضم بعضها الى بعض لا ان يضرب بعضها ببعض  
هذه هي طريقة اهل السنة والجماعة. واعود فاقول - 00:51:49

هذا الباب يؤخذ في ضوء عقيدة اهل السنة والجماعة في ضوء ما قرره السلف الصالح في ضوء القواعد المقررة عند اهل السنة  
والجماعة والا فانه ستختل المسألة عند هذا المتكلم - 00:52:09

وس يكون للمرجئة آثار كبير في تحقيق هذه المسائل سيقع الخلل في فهم مسائل الایمان ما لم تنضبط الامور والنظر والبحث

بضوابط اهل السنة والجماعة وقواعدهم وقد سمعت شيئاً من ذلك - 00:52:28

اسأل الله عز وجل ان يوفقني واياكم للعلم النافع والعمل الصالح. وان يجعل اعمالنا كلها صالحة. ولو جهه خالصة وان لا يجعل لاحد فيها شيئاً والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان -

00:52:54